

أعضاء البيان

@ 331 @ زيتوتها ، وفيه الزيت . وقال ابن كثير : الطور : هو الجبل ، وقال بعضهم : إنما يسمى طوراً إذا كان فيه شجر ، فإن عرى عن الشجر ، سمي جبلاً لا طوراً . وإنا أعلم . وطور سيناء : هو طور سنين ، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام ، وما حوله من الجبال ، التي فيها شجر الزيتون اله محل الغرض من كلام ابن كثير . . . وفي حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة) رواه أحمد ورواه الترمذي ، وغيره عن عمر ، والظاهر أنه لا يخلو من مقال ، وقال فيه العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن عمر وابن ماجه فقط عن أبي هريرة ، وصححه الحاكم على شرطهما ثم قال : وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . اله منه والعلم عند الله تعالى . . .

قوله تعالى : { وَإِنْ سَلَكَكُمْ فِي الْأَسْوَءِ زَعَامٍ لَعَبْرَةٍ زُشْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة لمعنى هذه الآية ، وما يستفاد منها من الأحكام الفقيهية في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنْ سَلَكَكُمْ فِي الْأَسْوَءِ زَعَامٍ لَعَبْرَةٍ زُشْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا } مع بيان أوجه القراءة ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا .

قوله تعالى : { وَعَلَايُهَا وَعَلَايَ الْفُلُوكِ تَحْمَلُونَ } . الضمير في قوله : عليها راجع إلى الأنعام المذكورة في قوله : { وَإِنْ سَلَكَكُمْ فِي الْأَسْوَءِ زَعَامٍ } وقد بين تعالى في هذه الآية : أنه يحمل خلقه على الأنعام ، والمراد بها هنا الإبل ، لأن الحمل عليها هو الأغلب ، وعلى الفلك : وهي السفن ولفظ الفلك ، يطلق على الواحد والجمع من السفن ، وما ذكره تعالى في هذه الآية الكريمة من الامتنان على خلقه بما يسر لهم من الركوب والحمل ، على الأنعام والسفن جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى { اللَّذِينَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِي الْأَسْوَءِ زَعَامٍ لِّتَرَكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْذُلُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَايُهَا وَعَلَايَ الْفُلُوكِ تَحْمَلُونَ } وقوله في الأنعام { أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنزَّلْنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِ أَيْدِينَا أَنْزَعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } وقوله فيها { وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّسْمْ تَكُونُواْ بِالْغَيْبِ إِلَّا لََّ بِشِقِّ

الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ { وقوله في